The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

منذ أن إرتكب غلطته المميتة وقرر تحدِّي الولايات المتحدة الأميركية ومنازلتها في العراق، بدأ النظام السوري يتلقى الضربة تلوَ الأخرى ويترنَّح تحت وطأتها، إبتداءً من قانون محاسبة سوريا وإستعادة السيادة اللبنانية وما تبعه من عقوبات، مروراً بالقرار ١٥٥٩ والملاحق التي إنبثقت عنه، وإنتهاءً بالتظاهرات الشعبية الصاخبة التي عَمَّت شوارع بيروت الأسبوع الماضي وجمعت تحت سقفها مختلف الفئات الحزبية والدينية وما تخللها من شعارات صارخة منددة بالإحتلال السوري ومطالبة بإنسحابه، الأمر الذي إعتبره المراقبون بداية إنكسار للهيبة السورية في لبنان.

ومن يتابع المواقف الدولية ويحسن قراءَة الأحداث يستنتج إن مسلسل الإجراءَات ضُدّ النظام السوري سيستمرّ بوتيرة تصاعدية حتى يستجيب للمطالب الأميركية سيّما بعد أن تبيَّن من خلال التحقيقات التي أجريت مع موقوفي الفلوجة وغيرها من المدن العراقية المتمرِّدة إن معظم المقاتلين الأجانب أتوا إلى العراق من طريق سوريا وبعِلم النظام السوري وإشرافه الشخصي الذي أمَّنَ لهم كل ما يلزم من أموال ورواتب وجوازات مرور مزوَّرة، إضافة إلى التعبئة البشرية والشحن العقائدي ومراكز التجمُّع والتدريب ووسائل النقل... إلخ.

لقد راهن النظام السوري على تفشيل المخطط الأميركي في العراق بذات الأسلوب الإرهابي الذي إستعمله لتفشيل الإجتياح الإسرائيلي للبنان في العام ١٩٨٢ وبالتعاون والتنسيق مع النظام الإيراني عينه... ولكن غفل عن باله إن ما صَحَّ في لبنان قد لا يصحّ في العراق، وإن الظروف التي أحاطت بالإجتياح الإسرائيلي يومذاك هي غير ظروف الإجتياح الأميركي للعراق اليوم، وإن العالم قبل أحداث ١١ أيلول هو غيره بعد تلك الأحداث.

ثمّ راهن على فشل الرئيس بوش في الإنتخابات الأخيرة وعلى نجاح خصمه، آملاً أن يستفيد من الوقت الضائع ما بين عملية التسلم والتسليم، أو من تغيير ما قد يطرأ على سياسة أميركا الخارجية في حال نجاح السيناتور كيري، ولكن رهانه فشل أيضاً: أولاً، لأن الولايات المتحدة، من منطلق الحفاظ على هيبتها، لن تسمح لنفسها بالفشل في حربها المعلنة على الإرهاب لا في العراق ولا في غيره أياً يكن الرئيس العتيد. ثانياً، لأن عودة الرئيس بوش الظافرة إلى البيت الأبيض تعني متابعة هذه الحرب حتى النهاية وحسمها لمصلحته مهما كانت العقبات ومهما كلف الثمن. ثالثاً، لأن تحرير لبنان وإعادة الحياة الديمقراطية إلى شرايينه باتت من ثوابت السياسة الأميركية ليس من باب الإنتقام من سوريا فحسب، ولكن أيضاً من باب جعل لبنان نموذجاً يحتذى به في تحقيق مشروع نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط الكبير.

إما قصّة تصميم سوريا على منازلة الولايات المتحدة فتذكرنا بقصة لافونتين عن الضفدعة المغرورة التي حسدت الثور على ضخامته فقررت أن توازيه ضخامة فراحت تعبّ الماء حتى إنفجرت... رَحِمَ الله الإمام علي الذي قال: "ما أكثر العبر وأقل الإعتبار".

لبَّــيك لبـــنان
أبو أرز

في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٤ .